مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء
Center for Strategic Studies

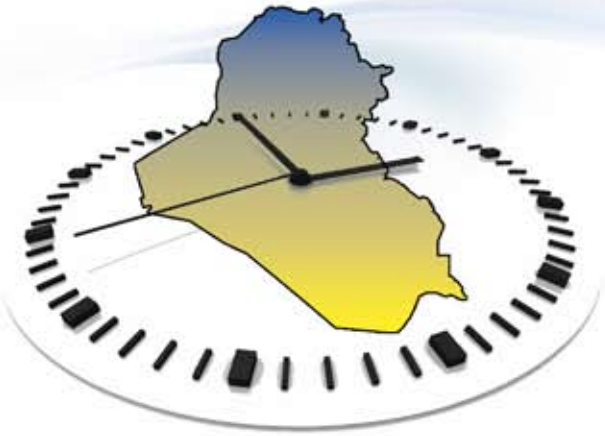

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

نشرة استراتيجية يومية تصدر عن مركز الدراسات الاستراتيجية - جامعة كربلاء /الخميس ٢٢- ٨ - ٢٠١٣ / السنة الأولى/ العدد(٣٣)

مركز الدراسات الاستراتيجية/جامعة كربلاء

العراق
في مراكز الأبحاث العالمية

رئيس التحرير

المهندس عماد محمد الحسين

هيئة التحرير

د.نصر محمد علي

د. حيدر حسين آل طعمة

فيصل عبد اللطيف ياسين

إعلام المركز

ليث علي شمران

الموقع الألكتروني

أحمد ستار جابر

التصميم والإخراج الفني

منتظر نعمة رضا

حسنين هاشم حسين

العراق في مراكز الأبحاث العالمية

التفكير الاستراتيجي في القران الكريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

﴿آل عمران/ ١٩١﴾

العراق بين الزعيم الأوحد والحرب الأهلية الطائفية والتقسيم والمساعدة الأمريكية

في هذا العدد خمس مواد استراتيجية تلقي الضوء على الأحداث الجارية الآن في العراق والمناطق المجاورة، الأولى: مقالة للسفير الكندي السابق في بعض دول المنطقة المجاورة للعراق «مايكل بيل» وعنوانها: العراق: **الزعيم الأوحد أو التقسيم**، والثانية: مقالة «جويل رايبيرن» الباحث في معهد الدراسات الاستراتيجية في كلية الدفاع الوطني والضابط في استخبارات الجيش الأمريكي، المنشورة في مجلة «نيو ريبابليك» وعنوانها: **العراق على شفا الحرب الأهلية الطائفية مجدداً**، والثالثة: مقالة الواشنطن بوست التي تعتقد بأن **الولايات المتحدة تستطيع مساعدة العراق من دون الحاجة لوجود قوات على الأرض**، والرابعة: مقالة «جنيف عبدو» الباحثة في مركز ستيمسون للأبحاث وعنوانها: **تفاقم الصراع السني – الشيعي**، والخامسة: مقالة مايكل فايس الصحفي في مجلة «ريل كلير وورلد» وعنوانها: **حزب الله يوقظ المارد السني.**

المقالة الأولى تشير إلى أنه وعلى الرغم من التمثيل البرلماني ومحاولات تقاسم السلطة على الورق، إلا ان المالكي يعزز التفرد بالسلطة من جديد، وان الأمريكيين قد أثبتوا بأنهم مخطئين بكل ما تحمل الكلمة من معنى، فمنذ رحيلهم قاموا بتقديم أفضل الجهود لمساعدة المالكي في توطيد العراق كلاعب دولي فاعل بسبب أهميته الجيواستراتيجية، على الرغم من تزايد الانتهاكات في حكومته، وقيامه باستخدام سلطة الدولة على نحو متزايد من أجل تركيز الحكم المطلق في البلاد، ومما يُستشهد به أيضاً ابنه أحمد ونائب رئيس هيئة الأركان فسُمعته تشير بأنه الشخص الأكثر نفوذاً في بطانته، **ويعتقد الكاتب بأن المالكي أما أن يكون ناجحاً في تعزيز حكمه كرجل أوحد أو يتفتت العراق ذاتياً، ويتقسّم إلى كيانات شبه مستقلة على أساس الدين والعرق والقبيلة.**

والمقالة الثانية تشير إلى أن **بوادر صراع طائفي على صعيد المنطقة، تلوح في الأفق وان التوترات في سوريا بدأت بالتسرب إلى العراق، إذ يعتقد سنة العراق أن سقوط النظام العلوي وصعود السنة في سوريا سيسهم في تمكينهم من الحصول على حصة أكبر في السلطة في بغداد إن لم يكن كلها**، وبإزاء ذلك يرى العراقيون الشيعة، بما فيهم المالكي وحلفاؤه، ضرورة دعم بشار الأسد لمنع هذه النتيجة، ويعتقد الكاتب بأنه من الممكن أن تكون المعارك التي جرت في نهاية نيسان قد بدأت بخطأ في الحسابات في الحويجة وربما ليس كذلك، لكن طالما **بقيت القضايا الأساسية التي تقسّم المجتمع العراقي عالقة من دون حل**، فإن العديد من الحوادث من هذا القبيل قد تتكرر، إذ من الممكن أن تخرج الاشتباكات المحلية عن نطاق السيطرة، الأمر الذي سيُدخل العراقيين في أتون صراع شامل، **والحرب في العراق لم تنتهِ مطلقاً بل خفتت فحسب**، وإن ماحدث في الحويجة وغيرها من الأماكن هي النقطة التي يجب التوقف عندها والتفكير فيها لأنها قد تؤدي إلى الفتنة الطائفية.

والمقالة الثالثة تعتقد بأنه على الرغم

الافتتاحية ٣
العراق: الزعيم الأوحد أو التقسيم..... ٥
العراق على شفا الحرب
الأهلية الطائفية مجدداً ٧
الواشنطن بوست تعتقدأن
الولايات المتحدة تستطيع
مساعدة العراق من دون
الحاجة إلى وجود قوات على الأرض ٩
تفاقم الصراع السني - الشيعي ١١
حزب الله يوقظ المارد السني ١٣
وزارة التخطيط:
خفض نسبة النمو السكاني دون (٣٪) سنوياً..... ١٥
سيتي بنك: العراق هدفنا الأكبر
ونرى فيه عملاقاً اقتصادياً..... ١٥
زيادة الإنتاج العراقي والأمريكي
تُمكّن الأسواق العالمية من التأقلم مع قيود
إضافية على النفط الإيراني ١٦

لملاحظاتكم واستفساراتكم يرجى الاتصال
بإدارة الإعلام
Tel: (00964) 7800168889
Email: info@kerbalacss.uokerbala.edu.iq
موقع النشرة على الانترنيت
kerbalacss.uokerbala.edu.iq
ضمن الموقع الالكتروني لمركز الدراسات الاستراتيجية / جامعة كربلاء

التقارير والتحليلات المنشورة لا تعبّر بالضرورة عن وجهة نظر المركز

الافتتاحية

من انسحاب القوات الأمريكية من العراق ماتزال الولايات المتحدة تحتفظ ببعض النفوذ فيه، والآن هو الوقت المناسب لاستخدامه، لأنه إذا لم يتم التصدي للمشاكل التي يتعرض لها العراق ستصبح القوى المتطرفة مشكلة أمن للولايات المتحدة عاجلاً أم آجـلا، إذ **إن تجدد العنف في العراق عاد إلى واجهة الاهتمام مؤخراً بسبب الهجوم المذهل الذي شنه تنظيم القاعدة على سجنين بضمنها سجن (أبوغريب) قرب بغداد الذي أدّى إلى هروب مئات السجناء بما في ذلك كبار قادة تنظيم القاعدة في العراق، ورجحت المقالة أن ذلك سيؤدي إلى مزيد من العنف ليس في العراق فحسب بل في سوريا أيضاً** التي يشن فيها تنظيم القاعدة حرباً ضد حكومة بشار الأسد والجماعات المتمردة المعتدلة، وإن إدارة اوباما طالما عرضت دعماً غير مشروط تقريباً للمالكي ومن هنا يجب أن تؤكد له أن استمرار المساعدات العسكرية الأمريكية، بما في ذلك تسليم ما وعدت به الإدارة من أنظمة الأسلحة الرئيسة، **يعتمد على وقف الحكومة اتهاماته للزعماء السنة وعلى التوصل إلى اتفاق مع الأكراد بشأن النزاعات الإقليمية القائمة منذ زمن طويل والخلافات حول تقاسم العائدات المستحقة كما ويجب على البيت الأبيض أن يصر على أن يعمل المالكي على كبح جماح المليشيات الشيعية.**

والمقالة الرابعة تؤكد على **أن تصعيد الصراع الطائفي سيؤدي إلى إعادة رسم خارطة بعض الدول العربية، وهذا بالفعل أحد الاحتمالات في سوريا**، وإذا لم يتم التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض بين حكومة الأسد والمعارضة، فيمكن للأسد والأقلية العلوية تقسيم البلاد من خلال إقامة مقاطعة خاصة بهم، بمعزل عن الأغلبية السنية.

أما المقالة الخامسة (الأخيرة) فأشارت **إلى سعي المملكة العربية السعودية إلى إقامة تكتل إقليمي سني لمواجهة إيران وحزب الله ونظام بشار الأسد**، حيث أيقظ تدخل الحزب في سوريا المارد السني وان السعوديين يرون ذلك أمراً خطيراً لايمكن السكوت عنه.

العراق: الزعيم الأوحد أو التقسيم

الكاتب: مايكل بيل / سفير كندي سابق في منطقة الشرق الأوسط
نقلاً عن موقع: غلوب أند ميل – ٢٠١٢/٣/٢٢

ترجمة وتلخيص: حسين باسم
مراجعة: د. نصر محمد علي

إن السيد المالكي أما أن يكون ناجحاً في تعزيز حكمه كرجل واحد أو يتفتت العراق ذاتياً، ويتقسم إلى كيانات شبه مستقلة على أساس الدين والعرق والقبيلة

يستهل الكاتب في موقع «غلوب أند ميل» مقاله منوهاً لما يراه جنوح العراق للدخول في مرحلة مظلمة أخرى. حيث يعتقد الكاتب أن ترؤس اجتماع الجامعة العربية السابق في بغداد لم يكن سوى غطاء لتدهور حالة الدولة وعلى مختلف الأصعدة. فقد أُزهقت ٤٦ نفساً وأُصيب كثيرون غيرهم في الأسبوع المرافق لانعقاد القمة العربية في بغداد عبر هجمات منسقة في بغداد وكربلاء وكركوك وغيرها من المدن العراقية في الذكرى التاسعة للغزو الأمريكي. إن المزاج السائد في الشارع هو واحد بسبب التعب واليأس والخوف. إن حكومة رئيس الوزراء نوري المالكي لا تستطيع احتواء الفوضى، بل إنها قد تساهم في ذلك بوصفها واجهة الديمقراطية والتعددية المتداعية، **وساعد على ذلك التعجيل برحيل آخر جندي أمريكي في ديسمبر ٢٠١١.**

ثم يعرّج الكاتب قائلاً: قد يجوز القول بعدم وجود اتهام أكثر وضوحاً ضد المحافظين الجدد الذين سيطروا على العملية السياسية في الولايات المتحدة خلال رئاسة جورج دبليو بوش، أكثر من **بيان عقيدتهم لمشروع القرن الأمريكي الجديد، الذي صدر في عام ١٩٩٧، وتم اعتناقه من قبل السيد بوش كرئيس جديد وبلا خبرة إلى حد كبير، حيث دعا لفرض القيم الأميركية بالقوة على دول العالم الثالث التي تعاني من الأنظمة الاستبدادية، ثم أظهر التدخل العسكري في العراق عيوب هذا المنطق.** فإن معاناة الآلاف من القتلى والجرحى وفرار ملايين العراقيين من البلاد وطمس أقدم الطوائف المسيحية على الأرض جراء هذه المغامرة الإمبراطورية، **لهو خير دليل على جهل متعمد.**

إن أنماط السلوك والقيم التي تحكم مختلف المجتمعات والجماعات لا يمكن تغييرها عبر ممارسة القوة العسكرية الخارجية. وإن مثل هذه الممارسات المجتمعية تؤصل للاختلاف فيما بين ثقافات مختلفة أصلاً وبصرف النظر عن مدى عدم رغبتنا بذلك. قد اختار المحافظون الجدد تجاهل هذه الحقيقة، **وبدلاً من ذلك فقد أوجدوا النظام الذي لربما يؤدي في نهاية المطاف إلى وحشية مشابهة لوحشية صدام حسين.**

ويستمر الكاتب بالقول: على الرغم من

أن العـــراق هو كيان سياســـي ممزق إلا ان هذا يبدو صعـــب التصديق. قـــد كان هناك القليل من التركيز على العراق في الآونة الأخيرة، نظـــراً للانشـــغال الدولي بإيران والفلســـطينيين والثورة الســـورية والانتفاضات العربية. ولكن من المفارقات أننا نشـــاهد هناك مجالاً للأمل في أن مصـــر وتونـــس ودول أخرى قد تتطـــور ثقافتهم السياسية، يبدو أن العراق قد أعاد أيامه السابقة السيئة. **فعلى الرغم من تمثيل البرلمان ومحاولات تقاسم السلطة على الورق، إلا ان السيد المالكي يعزز التفرد بالسلطة من جديد.**

ثم يعود الكاتـــب ليلفت النظر إلى أن الأمريكيين قد أثبتـــوا بأنهم مخطئون بكل مـــا تحمل الكلمة من معنى. فقد كان لهم ســـيطرة كافية ونفوذ لمنع الهزيمة في العراق، ولكن كما أن السيطرة تبددت وأصبحت جهودهم في إرساء الديمقراطية إشكالية على نحو متزايد، فقاموا بتغيير خياراتهم، **فمنذ رحيلهم، قاموا بتقديم أفضل الجهود لمساعدة السيد المالكـــي في توطيـــد العـــراق كلاعب دولـــي فاعل بســـبب أهميتـــه الجيواســـتراتيجية**، على الرغم من تزايد الانتهـــاكات في حكومته. إدارة باراك أوباما تمضي، علـــى مضـــض، في بيع العـــراق معدات عســـكرية بقيمة ما يزيد عن ١٠ مليار دولار، وإن الكثير منها ما يعزز من سلطة وهيبة الدولة.

قد قـــام الســـيد المالكي باســـتخدام ســـلطة الدولة علـــى نحو متزايـــد من أجل تركيـــز الحكم المطلق في البـــلاد، واتُهم من قبل منظمات حقوق الإنســـان بالتخويف والفســـاد والمحســـوبية. تشهد على ذلـــك مذكرة التوقيف الصـــادرة بحق النائب الســـني للرئيس العراقي طـــارق الهاشمي. **ومما يُستشـــهد به أيضـــاً ابنه أحمـــد ونائـــب رئيس هيئة الأركان فسُمعته تشير بأنه الشخص الأكثر نفوذاً في بطانته.** إن أي شخص يعد تهديداً، فإن حياته معرضة للخطر في عراق السيد المالكي.

ثـــم يختتـــم الكاتب مقالتـــه بالقـــول: إن من دون الحاجـــة إلى التشـــكيك بالتـــزام الســـيد أوباما بحقوق الإنســـان والتعدديـــة، إلا ان هناك القليل ضمن إدارته بإمكانهم القيام بذلك الالتزام فعلاً. **فبالنســـبة للســـيد المالكي أما أن يكون ناجحاً في تعزيز حكمه كرجل واحد أو يتفتت العراق ذاتياً، ويتقسم إلى كيانات شبه مستقلة على أساس الدين والعرق والقبيلـــة.** إن من الواجب الأخلاقي القيام بمحاولة تصحيح الوضع عبر المشاركة الواسعة مع بغداد، ولكن فرصة النجاح تبدو معدومة تقريباً. **ينبغي تعلم الدروس من المجزرة التي قامت في العراق، فعلى الرغم من الامتعاض الأخلاقي الذي يشـــعر أي شخص به، إلا انه لا ينبغي الانخراط بشؤون الآخرين ما لم تُشـــر المعرفـــة والتأمـــل والمناقشـــة إلى فرصة للنجاح.** الحدس والبناء النظري يمكن الشعور به، إلا ان الاعتماد عليه فقط يؤدي في معظم الأحيان إلى وقـــوع كارثـــة. وتجـــب مراعـــاة النتائج غير المحســـوبة كما حصل في أفغانستان عند التفكير بأي تدخل خارجي كما في حالة ســـوريا والتفكير بمهاجمة المنشآت النووية الإيرانية.

رابط المقال: http://goo.gl/neyjkH

العراق على شفا الحرب الأهلية الطائفية مجدداً

الكاتب: جويل رايبيرن/زميل باحث في معهد الدراسات الاستراتيجية في كلية الدفاع الوطني وضابط في استخبارات الجيش الأمريكي
مجلة نيو ريبابليك - ٨/٥/٢٠١٣

ترجمة وتلخيص: د. نصر محمد علي
مراجعة: فيصل عبد اللطيف ياسين

إن بوادر صراع طائفي على صعيد المنطقة، تلوح في الأفق وإن التوترات في سوريا بدأت بالتسرب إلى العراق، إذ يعتقد سنة العراق أن سقوط النظام العلوي وصعود السنة في سوريا سيسهم في تمكينهم من الحصول على حصة أكبر في السلطة في بغداد إن لم تكن كلها. وبإزاء ذلك يرى العراقيون الشيعة، بما فيهم المالكي وحلفاؤه، ضرورة دعم بشار الأسد لمنع هذه النتيجة

يستهل الكاتب مقاله بالإشارة إلى التصاعد في أعمال العنف الذي شهده العراق في الأيام الأخيرة وعلى نحو غير مسبوق منذ الأعوام ٢٠٠٦-٢٠٠٨ التي تفاقمت بعد الهجوم الذي شنته القوات العراقية على المعتصمين في منطقة الحويجة في مدينة كركوك، الذي سقط فيه العديد من الضحايا، فقد أعقبت هذه الحادثة الكثير من العمليات التي استهدفت قوات الأمن العراقية في مناطق شمال بغداد وخاصة مدينة الموصل، التي تبنّاها جيش الطريقة النقشبندية ذو الصلات الوثيقة بحزب البعث، الأمر الذي دفع رئيس الوزراء نوري المالكي إلى التحذير، على القناة الرسمية، من **أن استمرار «التحريض» ضد الحكومة من شأنه أن يؤدي إلى حرب طائفية شاملة** وعلى الرغم من تحذيره، **أو ربما بسببه**، امتد العنف إلى بغداد، عندما تم تفجير أربعة مساجد سنية بعد وقت قصير من صلاة الظهر. واستطرد الكاتب مذكراً بالأزمة السياسية التي عصفت بالبلاد إثر محاولة إعتقال وزير المالية رافع العيساوي بتهم تتعلق بالإرهاب التي خرج على إثرها الآلاف من المحتجين السنة في تظاهرات، ورد المالكي بنشر وحدات من الجيش الذي يقوده الشيعة في المدن السنية المضطربة بما في ذلك الوحدة العسكرية التي هاجمت مخيم الاعتصام في الحويجة. **ويرجّح الكاتب أن اندلاع أعمال العنف في نيسان سببه عدم حل أسباب الصراع الرئيسة في العراق، فالشيعة مصممون على عدم السماح للبعث وللقبائل السنية بالظهور كقوى مؤثرة مرة أخرى، تاركين السنة يشعرون بأنهم حُرموا من فرصة المشاركة في السلطة،** وأن هجوم المالكي المستمر ليس على المتطرفين السنة (كتنظيم القاعدة) فحسب بل ضد الوسط السني أيضاً ممثلاً بنائب الرئيس الهارب طارق الهاشمي والعيساوي، قد دفع الوسط السياسي السني المشاركة في العملية السياسية إلى رفضها بل والمقاومة المسلحة من أجلها. وتأسيساً على ذلك فإن مايجري من أعمال عنف هو ليس مسألة مواجهه بين الحكومة والإرهابيين والقاعدة، بقدر ما هو معارضة الحكومة لقادة بارزين من الطائفة السنية وبدا ذلك واضحاً عندما دعا رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي المالكي إلى الاستقالة بعد أحداث

الحويجة. ولفت الكاتب النظر **إلى وجود صحوة جديدة لكن هذه المرة بالاتجاه المعاكس**، ففي السابق قاتلت قوات الصحوة القاعدة إلى جانب القوات الأمريكية والعراقية بين عامي ٢٠٠٧-٢٠٠٨ ولاسيما الحويجة التي كانت من معاقل المتمردين في السابق. **إلا ان الحكومة العراقية التي يقودها الشيعة لم تحتضن هذه الحركة المؤلفة مما يقرب من ١٠٠ ألف مقاتل من العشائر السنية، ونظرت إليها بعين الشك، وبانسحاب القوات الأمريكية وقعت الصحوة تحت ضغط الحكومة من جهة وتنظيم القاعدة والجماعات المتطرفة من جهة أخرى. و يبدو الآن أن قادة الصحوة على وشك العودة إلى المقاومة الصريحة للحكومة. وعلى الجانب الآخر، فإن عدم حل القضية الكردية أيضاً قد لعب دوراً في أعمال العنف الأخيرة، فالحويجة ومدن شمالية أخرى حيث كانت الاشتباكات على أشدها، تقع على الخط المضطرب والمتنازع عليه الذي يفصل العرب والكرد في الحويجة، وهي كانت قاعدة للمتشددين السنة الذين كانت هجماتهم الإرهابية موجهة ضد الكرد في كركوك.** وكشف الكاتب **أن بوادر صراع طائفي على صعيد المنطقة، تلوح في الأفق وأن التوترات في سوريا بدأت بالتسرب إلى العراق. وفي هذا الخصوص فإن سنة العراق يعتقدون أن سقوط النظام العلوي وصعود السنة في سوريا سيسهم في تمكينهم من الحصول على حصة أكبر من السلطة في بغداد إن لم تكن كلها. وبإزاء ذلك يرى العراقيون الشيعة، بما فيهم المالكي وحلفاؤه، ضرورة دعم بشار الأسد لتجنب حدوث ذلك**، وإن الجماعات الشيعية العراقية تعمل بشكل مباشر مع النظام الإيراني لتحقيق هذه الغاية، ومن هنا **فليس من قبيل الصدفة أن يرفع المتظاهرون في المدن السنية أعلام الجيش السوري الحر، وأن أعداداً متزايدة من مقاتلي العشائر السنية العراقية قد دخلت سوريا للقتال ضد قوات الأسد في أماكن مثل دير الزور.** وليس مصادفة أيضاً أن يقوم الشبان الشيعة العراقيون، بإرسال أشرطة فيديو على اليوتيوب تصورهم يقاتلون دفاعاً عن ضريح السيدة زينب في دمشق أو رؤية العراقيين في جنازات الشيعة الشباب «الشهداء» الذين قُتلوا في الحرب الدائرة في سوريا. **من الممكن أن تكون المعارك التي جرت في نهاية نيسان قد بدأت بخطأ في الحسابات في الحويجة وربما ليس كذلك، لكن طالما بقيت القضايا الأساسية التي تقسّم المجتمع العراقي عالقة من دون حل، فإن العديد من الحوادث من هذا القبيل قد تتكرر، إذ من الممكن أن تخرج الاشتباكات المحلية عن نطاق السيطرة، الأمر الذي سيدخل العراقيين في أتون صراع شامل. ووفقاً للكاتب فإن الحرب في العراق لم تنتهِ مطلقاً بل خفتت فحسب، وإن ما حدث في الحويجة وغيرها من الأماكن هي النقطة التي يجب التوقف عندها والتفكير فيها لأنها قد تؤدي إلى الفتنة الطائفية.** واختتم الكاتب مقالته بالإشارة إلى ما أكد عليه المالكي قائلاً: «**الكل سيخسر سواء أكان في الشمال أم في الجنوب في الشرق أو في الغرب، إذا اشتعلت نار الفتنة فليتهيأ الذين أضرموها لاحتراق أصابعهم بها**»، ويلوح من خطاب رئيس الوزراء أنه يحمل في ثناياه تهديداً، لكن الأفضل من ذلك أن يكون استشرافاً لما ستؤول إليه الأحداث.

رابط المقال: http://goo.gl/qG5dmr

الواشنطن بوست تعتقد أن الولايات المتحدة تستطيع مساعدة العراق من دون الحاجة إلى وجود قوات على الأرض

صحيفة الواشنطن بوست
٢٧ / تموز / ٢٠١٣

ترجمة وتلخيص: د.نصر محمد علي
مراجعة: فيصل عبد اللطيف ياسين

على الرغم من انسحاب القوات الأمريكية من العراق ما تزال الولايات المتحدة تحتفظ ببعض النفوذ فيه، والآن هو الوقت المناسب لاستخدامه، لأنه إذا لم يتم التصدي للمشاكل التي يتعرض لها العراق ستصبح القوى المتطرفة مشكلة أمن للولايات المتحدة عاجلاً أم آجلاً

«إن ما كنّا نتطلع إليه هو عراق آمن ومستقر ومعتمد على ذاته، وهو ما حصلنا عليه، ولهذا ومما لا شك فيه أن ذلك قد مثل نجاحاً»، استهلت صحيفة الواشنطن بوست مقالها بهذه الكلمات من خطاب الرئيس اوباما في تشرين الأول من العام ٢٠١١ وهو يصف قرار الولايات المتحدة بسحب قواتها من العراق، وهي التصريحات نفسها التي رددها نائب مستشار الأمن القومي الأمريكي «دينيس ماكدونا» في وقت لاحق، وترى الصحيفة أن تلك الرؤى قد كانت سابقة لأوانها، فالبلاد وبعد واحد وعشرين شهراً تشهد أسوأ موجة من العنف منذ زيادة عدد القوات الأمريكية في العام ٢٠٠٧ لوقف الحرب الأهلية الطائفية وان قدرة الولايات المتحدة في مساعدة العراق الآن محدودة بسبب قرار الرئيس اوباما بسحب القوات الأمريكية كلها. تجدد العنف في العراق عاد إلى واجهة الاهتمام مؤخراً بسبب الهجوم المذهل الذي شنه تنظيم القاعدة على سجنين بضمنها سجن (أبو غريب) قرب بغداد الذي أدّى إلى هروب مئات السجناء بما في ذلك كبار قادة تنظيم القاعدة في العراق. **ورجّحت الواشنطن بوست أن ذلك سيؤدي إلى مزيد من العنف ليس في العراق فحسب بل وفي سوريا أيضاً، التي يشن فيها تنظيم القاعدة حرباً ضد حكومة بشار الأسد والجماعات المتمردة المعتدلة. واستطردت الصحيفة موضحةً تزايد معدلات العنف في العراق وأرجعت السبب في ذلك إلى تفجيرات تنظيم القاعدة أو**

بسبب الهجمات من قبل السنة والمليشيات الشيعية التي نشطت من جديد في بغداد وشمال البلاد بفعل الحرب الدائرة في سوريا التي وضعت السنة ضد الشيعة والطائفة العلوية. ومن جانب آخر فإن ذلك يُعزى أيضاً إلى **السياسات الطائفية الضيقة وشبه الاستبدادية من قِبل رئيس الوزراء نوري المالكي الذي لاحق القادة السنة قضائياً في حكومته وأرسل قواتاً لمهاجمة تجمعات المحتجين السنة.** وقد اتخذ المالكي مؤخراً خطوات بسيطة في سبيل التخفيف من حدة الانقسامات الطائفية في البلاد وتفاوض مع السلطات الكردية التي تسيطر على منطقة الحكم الذاتي في شمال العراق وسمح بإجراء انتخابات مجالس المحافظات التي تأخرت في المحافظات السنية، مع ذلك ستكون هناك حاجة إلى تدابير أكثر من ذلك بكثير من أجل النأي بالبلاد عن الانزلاق في أتون حرب أهلية. **وعلى الرغم من انسحاب القوات الأمريكية لكن ماتزال الولايات المتحدة تحتفظ ببعض النفوذ والآن هو الوقت المناسب لاستخدامه.**

وفي الختام لفتت الصحيفة النظر إلى أن إدارة اوباما طالما عرضت دعماً غير مشروط تقريباً للسيد المالكي ومن هنا يجب أن تؤكد له **أن استمرار المساعدات العسكرية الأمريكية، بما في ذلك تسليم ماوعدت به الإدارة من أنظمة الأسلحة الرئيسة، يعتمد على وقف الحكومة اتهاماتها للزعماء السنة وعلى التوصل إلى اتفاق مع الأكراد بشأن النزاعات الإقليمية القائمة منذ زمن طويل والخلافات حول تقاسم العائدات المستحقة كما ويجب على البيت الأبيض أن يصر على أن يعمل المالكي على كبح جماح المليشيات الشيعية.**

وفي الوقت نفسه تنبغي مراجعة ما إذا كان بالإمكان تقديم دعم إضافي إلى القوات المسلحة العراقية – في الجانب الاستخباراتي والتدريب والتجهيزات – لمواجهة التهديدات المتزايدة من القاعدة **وإذا لم يتم التصدي لتلك المشاكل ستصبح القوى المتطرفة في العراق مشكلة أمن للولايات المتحدة عاجلاً أم آجلاً.**

رابط المقال:

http://goo.gl/hnF2fm

تفاقم الصراع السني - الشيعي

الكاتبة: جنيف عبدو/زميلة مركز ستيمسون للأبحاث ومؤلفة كتاب الطائفية الجديدة عن الثورات العربية وعودة الانقسام السني الشيعي
نقلاً عن: وكالة أنباء السن أن أن - ٢٠١٣/٦/٧

ترجمة: هبة عباس
مراجعة وتلخيص: د. نصر محمد علي

لاشك أن تصعيد الصراع الطائفي سيؤدي إلى إعادة رسم خارطة بعض الدول العربية، وهذا بالفعل أحد الاحتمالات في سوريا. وإذا لم يتم التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض بين حكومة الأسد والمعارضة، فيمكن للأسد والأقلية العلوية تقسيم البلاد من خلال إقامة مقاطعة خاصة بهم بمعزل عن الأغلبية السنية

بدأ التقرير بالإشارة إلى دعوة رجل الدين المعروف «يوسف القرضاوي» أتباعه المسلمين السنة مؤخراً إلى الالتحاق بالمتمردين الذين يقاتلون نظام بشار الأسد السوري، التي هي في الواقع دعوة لزيادة حدة الصراع السني الشيعي في بعض بلدان الشرق الأوسط ولتُدخل بلداناً أخرى في أتون صراع جديد.

وعلى الرغم من تأكيد القرضاوي على أنه لم يكن يريد الإساءة للشيعة المسلمين، لكن هذا حتماً هو تأثير كلماته الملتهبة، وندد بطائفة الأسد العلوية التي تعد فرعاً من الإسلام الشيعي ووصفها بأنها «أشد كفراً من المسيحيين واليهود» مما يشير إلى الإساءة لجميع الشيعة، ونعت ميليشيا حزب الله اللبنانية بـ «حزب الشيطان».

وتساءل القرضاوي بكلمة ألقاها في٣١ من شهر ايار في الدوحة عاصمة قطر عن الطائفتين المسلمتين الكبيرتين: «كيف يمكن لمائة مليون شيعي في العالم هزيمة ١,٧ مليار من السنّة؟ يمكن ذلك فقط لأن السنة ضعفاء»، قال ذلك لتحريض السنة على الذهاب إلى سوريا والقتال ضد الأسد وإثبات قوتهم.

وقال القرضاوي في خطبة له: «أنا أدعوا جميع المسلمين في كل مكان إلى مساعدة أشقائهم من أجل الانتصار، فكل شخص يمتلك القدرة ومدرب على القتل..مكلف بالذهاب إلى سوريا، فلا يمكننا أن نترك أشقاءنا يُقتلون بينما نقف موقف المتفرج».

ومثل هذه التصريحات الاستفزازية ليست جديدة، إذ إنه قد حذر في عام ٢٠٠٨ من «تشيع» الشرق الأوسط، ولكنه ببراعته ومهارته يدرك أن تصريحاته هذه المرة قد تُصعّد من حدة التوتر القائم في سوريا والعراق ولبنان.

ويؤكد التقرير بأنه من شأن خطاب القرضاوي هذا، تشجيع الأغلبية السنية في المملكة العربية السعودية والأغلبية الشيعية في البحرين حيث تواجه العائلة السنية المالكة الانتفاضة التي يقودها الشيعة التي تضفي شرعية على حالة القلق السائدة في مصر بخصوص خوف المسلمين السنة من انتشار محتمل للمذهب الشيعي القادم من إيران.

وجاء توقيت تصريحات القرضاوي «الشخصية المثيرة للجدل في الغرب الذي لديه الملايين من الأتباع السنة» قبل أسبوع من الخطاب الذي ألقاه زعيم حزب الله حسن نصر الله الذي اعترف فيه بتواجد مقاتلين من الحزب في سوريا للقتال ضد المعارضة السنية ودعم نظام الأسد.

ونصر الله مثله مثل القرضاوي، فهو يقول: إن إدانته لأهل السنة لا تنطبق على الجميع - بل فقط على من يقاتل الأسد- ولكنه هَدفَ أيضاً إلى تصعيد العداء الطائفي الذي بدأ يخيّم على العالم الإسلامي.

الشيء الملفت للنظر في تصريحات نصر الله والقرضاوي، وتوقيتها، هو أنها كشفت عن السر الذي بات علنياً الآن وهو انتشار الصراع الطائفي العميق في جميع أنحاء المنطقة.

في الماضي، حاول الرجلان التحدث بطريقة مفعمة بالمجاملات الوهمية عن الطائفة الأخرى، إذ ادّعى نصر الله ان حزب الله يمثل «المقاومة» (في الحرب ضد إسرائيل) عن جميع المسلمين، وتحدث القرضاوي عن سد الفجوة بين الشيعة والسنة. وفي ٣١ ايار، كرر الأخير هذه الرسالة في خطابه في الدوحة. وأضاف: «أنا بقيت لعدة سنوات أدعو لجهود سد الفجوة بين الطوائف، وذهبت إلى إيران خلال عهد الرئيس السابق محمد خاتمي لكن هؤلاء المتعصبين والمتشددين في إيران يريدون إضعاف السنة، لقد خدعوني وخدعوا آخرين مثلي بالقول إنهم يريدون ردم الخلافات أيضاً».

ويستطرد التقرير مؤكداً أن تصعيد الصراع الطائفي سيؤدي بلا شك إلى إعادة رسم خارطة بعض الدول العربية. وهذا بالفعل أحد الاحتمالات في سوريا، وإذا لم يتم التوصل إلى تسوية عن طريق التفاوض بين حكومة الأسد والمعارضة، فيمكن للأسد والأقلية العلوية تقسيم البلاد من خلال إقامة مقاطعة خاصة بهم، بمعزل عن الأغلبية السنية.

وفي العراق، يحاول رئيس الوزراء نوري المالكي إبقاء وتعزيز الهيمنة الشيعية من خلال إقصاء السنة من المناصب المهمة ووصفهم بالإرهابيين. حيث تشهد البلاد وعلى نطاق واسع عودة الاشتباكات بين السنة والشيعة على مستوى المجتمع، وبعضها كان الأعنف منذ عام ٢٠٠٦. إذ كان الصراع الطائفي - حتى قبل أن تبدأ الحرب الأهلية السورية - من الآثار الرئيسة للغزو الأميركي للعراق.

ورجّح التقرير تآكل قوة نصر الله وتصاعد قوة القرضاوي في الصراع العنيف بين الشيعة والسنة. وأشار إلى أن القائد الذي حظي بتأييد السنة بسبب انتصاره على إسرائيل عام ٢٠٠٦، حوّل نفسه وحركته إلى قوة شيعية شبه عسكرية انخرطت في حرب غير مؤكدة النتائج عندما قاتل من أجل الأسد.

وفي الختام أكد التقرير على أن القرضاوي قد ركب موجة التفوق العددي للسنة في المنطقة ومن المرجّح أن يعزز خطابه الطائفي هيمنة السنة، بغض النظر عما يحدث في سوريا.

وتركت كلمات الرجلين - وفقاً للتقرير- أملاً ضئيلاً بالمصالحة بين السنة والشيعة وكانت بمثابة دعوة مفتوحة لزيادة الحرب الطائفية، ومن المحتمل الآن وأكثر من أي وقت مضى أن تكون من أهم نتائج الانتفاضات العربية الأخيرة.

رابط المقال: http://goo.gl/54YGwh

حزب الله يوقظ المارد السني

الكاتب: مايكل وايس/صحفي في مجلة ريل كليرورلد ومدير مشروع خاص بمعهد روسيا الحديثة
مجلة ريل كليرورلد - ٢٠١٣/٦/٢٢

ترجمة وتلخيص: لقاء حامد
مراجعة: د. نصر محمد علي

تسعى المملكة العربية السعودية إلى إقامة تكتل إقليمي سني لمواجهة إيران وحزب الله ونظام بشار الأسد، حيث أيقظ تدخّل الحزب في سوريا المارد السني وإن السعوديين يرون ذلك أمراً خطيراً لايمكن السكوت عنه

يبدأ المقال بالإشارة إلى سعي الرياض لكسب الحرب في سوريا، **إذ تسعى إلى إقامة تكتل إقليمي موحّد يضم الغالبية السنية لمواجهة إيران وحزب الله ونظام بشار الأسد**، فالمملكة الوهابية نفد صبرها بسبب إخفاق محاولات حل الأزمة في سوريا بالطرق الدبلوماسية، كما أن الجهود الإقليمية المدعومة لمساندة عناصر الجيش السوري الحر المعتدلة سوف تتظافر مع الدعوة المقيتة إلى الجهاد المنبثقة من رجال الدين في القاهرة والدوحة ومكة المكرمة، وما ورائها، ولن يلوم الملالي سوى أنفسهم.

ولفت الكاتب النظر، نقلاً عن مصدر سوري، إلى ان تدخل حزب الله في سوريا قد أيقظ المارد السني وأن السعوديين يرون غزو حزب الله للقصير أمراً خطيراً لا يمكن السكوت عنه.

إذ حدث خلاف في الآونة الأخيرة بين حماس وحزب الله في لبنان وسوريا، وقطع الرئيس المصري محمد مرسي كل العلاقات الدبلوماسية مع دمشق، ودعا إلى فرض منطقة حظر طيران في سوريا قائلاً: على حزب الله أن يترك سوريا فليس له مكان فيها، وصرّح الملك الأردني عبد الله بالقول: في حال شكلت المسألة السورية خطراً على بلدنا فنحن قادرون على اتخاذ التدابير اللازمة لحماية أمننا ومصالح شعبنا. وقد أُجريت تدريبات في الأردن حول تأمين الحدود ومكافحة الإرهاب ضمّت الولايات المتحدة وعدة دول عربية وأوربية لمواجهة استفزازات إيران وسوريا وحزب الله.

ويبيّن الكاتب بأن هناك سبب آخر يدعو الرياض إلى الإسراع في إنهاء حكم الأسد، كما أورده جمال خاشقجي، الصحفي والمدير العام السابق للاستخبارات السعودية، **حيث وصف تواجد حزب الله ولواء أبي الفضل العباس العراقي الشيعي في سوريا على أنهم (المخالب الفولاذية لإيران)، ونشر مقالاً بعنوان (اتساع الهلال الشيعي) في صحيفة الحياة حذّر فيه من زحف الهيمنة الإيرانية إلى بلاد الشام**، مشيراً إلى أن المصالح التجارية وشؤون الطاقة سوف تخضع للآيدلوجية الإيرانية **في حال انتصر الأسد**

وستعمل الحكومة الإيرانية على بناء خط أنابيب لضخ النفط والغاز الإيراني من عبادان (عبرالعراق) إلى طرطوس وتسعى لإنشاء خط سكك حديدي جديد من طهران إلى دمشق، وربما بيروت، وذكر بأن بشار الأسد يخضع تماماً لإيران ووكيلها في لبنان، لذا يتعيّن على المملكة السعودية أن تفعل شيئاً فأمنها على المحك وسيكون من الجيد انضمام الولايات المتحدة إلى تحالف بقيادة المملكة العربية السعودية لإسقاط الأسد وعودة سوريا إلى الحضن العربي.

ووفقاً لإليزابيث أوباجي، التي تشغل منصب مدير فرقة الطوارئ في سوريا وكبير محللي الأبحاث في معهد دراسة الحرب، فإن السعوديين قد عقدوا اجتماعاً مغلقاً مع الجنرال سالم إدريس رئيس القيادة العليا العسكرية للجيش السوري الحر قبل بضعة أيام، عرضوا فيه القيام «بكل مايلزم» لمساعدته في دحر الأسد وجيشه الذي تتزايد أعداده من الميليشيات الطائفية الشيعية والعلوية، وكان النقاش مقتصرا على الأسلحة والدعم اللوجستي.

ويوضّح الكاتب أيضاً أن **فرنسا تعد الدولة الأكثر دعماً للحملة السعودية على سوريا**، وذكرت إذاعة الجيش الإسرائيلي أن مسؤولين في الاستخبارات الفرنسية يعملون مع نظرائهم السعوديين لتدريب المتمردين على التكتيكات والأسلحة، وذلك بالتنسيق مع وزارة الدفاع التركية، إذ تعد إمدادات الخطوط التركية إلى حلب الأكثر حيوية في الوقت الراهن. وقال مصدر خليجي رفض الكشف عن اسمه لوكالة رويترز: إن لدى السعودية قواعد مضادة للصواريخ تم توجيهها صوب سوريا وأسلحة مختلفة تم الحصول عليها من المورِّدين في فرنسا وبلجيكا.

إن التعاون بين السعودية وفرنسا يوفّر الإطار اللازم لتمسك إدارة اوباما بالعودة إلى وضعها السابق، فالبيت الأبيض لم يتدخل بشكل مباشر إلى الآن، وقد رفض مارتن ديمبسي وجميع أعضاء هيئة الأركان توجيه ضربات جوية أو فرض منطقة حظر طيران، ولم يدركوا بأن أضمن طريقة للحد من تسليح الجيش السوري هو تدمير الإمدادات الروسية والإيرانية، وذلك قد يتطلب تدخلاً عسكرياً لا يمكن لأمريكا تحمل تبعاته.

وبما أن القضية السورية لا تمس المصلحة الوطنية للولايات المتحدة، فإن الإدارة الأمريكية نسيت مصالح حلفائها الذين يستشعرون الفراغ السياسي بسبب غياب الدور الأمريكي وخوف الاندفاع لملء ذلك الفراغ.

ويختم الكاتب قائلاً: الحرب في سوريا مستمرة على أرض الواقع وتشهد حشوداً متزايدة للجيش السوري ومسلحين من مختلف الفصائل ولجان مدعومة من إيران وحزب الله الذين يحرّضهم الحرس الثوري الإيراني لغرض تكرار انتصاراتهم التي حققوها في منطقة القصير مؤخراً في أماكن أخرى.

رابط المقال: http://goo.gl/MifcJO

وزارة التخطيط: خفض نسبة النمو السكاني دون (٣٪) سنوياً

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

جددت وزارة التخطيط، يوم الاثنين (١٣ ايار)، «قلقها من النمو السكاني المفرط» في العراق، وأكّدت أن معدل النمو السكاني السنوي يبلغ (٣٪). ودعت إلى ضرورة «تشريع قوانين لتحديد النسل»، في حين أكّدت وزارة الصحة «عدم وجود قانون» يحد من الإنجاب، مبينة أن عدد الولادات يتجاوز حاجز «المليون ولادة سنوياً».

وقال وزير التخطيط علي الشكري: إن «العراق يعد واحداً من ثلاث دول هي الأعلى نمواً في العالم»، مبيناً أن «معدل النمو السكاني يبلغ (٣٪) سنوياً، لكننا نسعى إلى تخفيضه إلى نسبة (٢,٧٪)».

ودعا الشكري إلى «ضرورة تشريع قوانين لتحديد النسل»، لافتاً إلى أن «النمو السكاني بات يشكل خطراً ويحتاج إلى توفير الكثير من الخدمات».

من جهته، أكّد مدير دائرة التخطيط في وزارة الصحة الدكتور جاسب لطيف، في حديث إلى (المدى برس)، أن «محافظة السماوة تحتل المرتبة الأولى في عدد الولادات». وبيّن لطيف أن «معدل الذين هم دون الـ(١٥) عاماً يبلغ (٤٣٪) من مجموع السكان»، لافتاً إلى أن «الذين تحت الـ(٣٠) عاماً يبلغ (٦٨٪)، فيما تبلغ نسبة من هم فوق الـ(٦٠) حوالي (٣٪)».

سيتي بنك: العراق هدفنا الأكبر ونرى فيه عملاقاً اقتصادياً

صرّح مصرف سيتي بنك العالمي الذي افتتح نهاية شهر حزيران الماضي مكتباً له في بغداد «بأن العراق هدفه الأكبر» في نشاطاته المصرفية في المستقبل.

وقال مايانك مالك، مدير مصرف سيتي بنك في الأردن والعراق، في تصريح صحفي: «نحن ننظر إلى العراق على أنه الهدف الأكبر التالي ونرى في العراق عملاقاً يستعد للنهوض».

وبيّن أن «المصرف سيعمل في البداية على خدمة العملاء الحاليين الذين يعملون ضمن شركات الطاقة التي تعمل في الحقول الغنية بالنفط»، مستدركاً بالقول: «لكن على المدى الطويل، فإن المصرف المتعدد الجنسيات سيسعى للانتقال إلى الأعمال المصرفية التجارية والخدماتية، على الرغم من أن أي جدول زمني لم يوضع في مكانه حتى الآن».

وأشار مالك مصرف سيتي بنك العالمي إلى أن «المصرف يحمل آمالاً كبيرة للعراق الذي يتوقّع اقتصاديو المصرف أن يبلغ تعداد سكانه ٥٠ مليون نسمة باقتصاد تبلغ قيمته نحو ألفي مليار دولار بحلول عام ٢٠٥٠».

زيادة الإنتاج العراقي والأمريكي تُمكّن الأسواق العالمية من التأقلم مع قيود إضافية على النفط الإيراني

إعداد: د.حيدر حسين آل طعمة

أكّدت وزارة الطاقة الأمريكية، يوم الاثنين (١/ تموز)، أن بإمكان الأسواق العالمية «التأقلم» مع مزيد من القيود على صادرات النفط الإيرانية، مبينة أن من شأن زيادة الصادرات من العراق والولايات المتحدة تعويض النقص الحاصل من جراء ذلك.

وقال وزير الطاقة الأمريكي ايرنست مونيز في تصريحات صحفية من العاصمة النمساوية فينا، نقلتها وكالة (رويترز): إن بـ«إمكان أسواق النفط العالمية التأقلم مع مزيد من تقليصات صادرات النفط الإيرانية الناجمة عن العقوبات المشددة على برنامج إيران النووي»، مؤكداً على أن من «شأن زيادة الصادرات النفطية العراقية والأمريكية تعويض النقص الحاصل من جراء ذلك».

وأوردت الوكالة أن «أعضاء الكونغرس الأمريكي يستعدون هذا الصيف، لشن حملة أخرى من الضغط لاتخاذ إجراءات مضاعفة لزيادة تقليص صادرات النفط الإيرانية».

وذكر وزير الطاقة الأمريكي، الذي تسلم منصبه في حزيران الماضي، أن «زيادة معدلات الإنتاج النفطي العراقي والأمريكي يعني أن إيران لم تعد لاعباً رئيساً في السوق، وأن هناك مؤشرات زيادة إنتاج ليكافئ النقص الحاصل عن تقليص الصادرات الإيرانية»، معرباً عن اعتقاده بأن «زيادة تشديد العقوبات على إيران لا يمكن أن يؤثر على السوق العالمي».

وأكد مونيز، أن بالإمكان من وجهة نظر فنية، فرض تقليصات أخرى على الصادرات الإيرانية».

وذكرت (رويترز) أنه «استناداً إلى مصادر صناعية قد تقلصت الصادرات النفطية الإيرانية لتصل إلى ٧٠٠ ألف برميل يومياً في أيار الماضي مع بقاء أسعار النفط أقل عما كانت عليه قبل سنة»، عادّةً ذلك «يشكل أقل معدل للإنتاج الإيراني منذ عقود».

يُذكر أن نائب رئيس الوزراء لشؤون الطاقة حسين الشهرستاني، قد أعلن في (١٢حزيران) من العام الجاري، عن إطلاق الخطة الاستراتيجية الوطنية المتكاملة للطاقة (٢٠١٣-٢٠٣٠)، وأكّد أن الخطة ستوفر للعراق ستة تريليونات دولار وعشر ملايين فرصة عمل، لافتاً النظر إلى أن الخطة تتضمن بناء موانئ تصدير لرفع القدرة التصديرية للبلاد العام المقبل إلى ستة ملايين برميل يومياً.